رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة - العدد [٥٢] ذوالحجة ١٤٣٦هـ/ أكتوبر ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- إصدار بريدي مميز.. (أمير دولة الكويت - العلاقات الألبانية الكويتية).
- من تراث «النصف» البحري: رسائل النوخذة شعيب بن عبدالسلام ١٢٩٧ - ١٣٠٠هـ (١٨٨٠ - ١٨٨٢م).
- مذكرات رحلة على ضفاف الخليج ١٩٠٣م
- كتالوك الأغاني الكويتية والمصرية.. دراسة حول وثيقة تاريخية وموسيقية تعود لعام ١٩٣٠م.
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نواصل في هذا العدد من «رسالة الكويت» الحديث عن الوثائق التي أهداها للمركز -مشكورا- الأستاذ يوسف محمد النصف (أبو عمر)، وتكشف لنا بعض تلك الوثائق معلومات جديدة عن أحد نواخذة السفر الشراعي القدامى، هو النوخذة شعيب بن عبدالسلام.

لقد تضمنت وثائق النصف نحو ٢٤ رسالة كتبها النوخذة شعيب ووجهها إلى التاجر نصف بن بدر النصف، وتقدم لنا تلك الرسائل تفصيلات عن رحلتين قام بهما النوخذة شعيب إلى سواحل الهند وإلى مينائي عدن والمخا من سواحل اليمن بين عامي ١٨٨٠ و١٨٨٢م، والمشكلات والمخاطر التي واجهته في الرحلتين المذكورتين، والبضائع المنقولة وأثمانها وطريقة التعامل مع تجار تلك المناطق، وغير ذلك من الأمور التي تقدم صورة للحياة على ظهر السفينة وفي أثناء الرحلات البحرية، والتي لا نجدها فيما بين أيدينا من الوثائق والكتب.

إننا نشعر ونحن نقرأ الوثائق الأهلية التي بدأت في الظهور إلى النور أن مواد جديدة وثرية سوف تضاف إلى تاريخ الكويت شيئا فشيئا، وأننا بحاجة إلى جيل من الباحثين الجادين يأخذون على عاتقهم أمانة هذا الأمر، ويتابعون بالتحليل الدقيق والاستنباط البصير ما تتيحه لهم تلك الوثائق من معلومات ثرية.

والله ولي التوفيق

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

من تراث «النصف» البحري
رسائل النوخذة شعيب بن عبدالسلام
١٢٩٧ - ١٣٠٠هـ (١٨٨٠ - ١٨٨٢م)

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

بدأنا العدد الماضي من "رسالة الكويت" قراءة في وثائق أسرة النصف الكريمة التي قدمها لنا -مشكورا- الأستاذ يوسف محمد النصف، وقد بيّنا أهمية تلك الوثائق في تسجيل جوانب من تاريخ الكويت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعرضنا نخبة من تلك الوثائق، التي يعود أقدمها إلى عام ١٨٦٢م، قدمنا من خلالها صورة عامة للنشاط البحري في الكويت عن تلك الفترة؛ وفي هذه المقالة، وربما في مقالة قادمة أيضا، نحاول أن نستكمل الحديث عن مجموعة أخرى نركز فيها على بعض الجوانب التفصيلية لذلك النشاط البحري.

فمن بين الوثائق التي وصلت إلينا من أسرة النصف مجموعة من الرسائل التي كتبها النوخذة شعيب بن عبدالسلام بين عامي ١٨٨٠م و١٨٨٢م، وتتضمن نحو ٢٤ رسالة وجهها إلى التاجر صاحب السفينة السيد نصف بن بدر النصف، وتفيدنا تلك الرسائل عن رحلتين قام بهما النوخذة شعيب؛ أولاهما إلى سواحل الهند، والثانية إلى مينائي عدن والمخا من سواحل اليمن.

ويلفت النظر في رسائل النوخذة شعيب المتابعة الدقيقة لما بينه وبين صاحب السفينة، والأخبار المتتالية عن حالة السفينة وظروف البحر وأعمال البيع والشراء. كما تكشف عن المعاناة التي يواجهها النوخذة حينما تتعرض السفينة لعطب ما، كما حدث لهم في رحلة الهند، وما يترتب على ذلك من تأخير ضار ببرنامج الرحلة.

ولم تصل إلينا معلومات كافية من قبل عن النوخذة شعيب بن عبدالسلام سوى إشارة محدودة لا تتعدى القول إنه كان من نواخذة فيلكا القدامى، وإنه كان يقود سفينة من نوع البغلة لعائلة النصف الكويتية[١].

وتشير المصادر إلى اهتمام النوخذة شعيب ابن عبدالسلام بالمرشدات البحرية، وأنه قد نسخ مصنفا ملاحيا في هذا المجال في رجب من عام ١٢٩٢هـ (أغسطس ١٨٧٥م)، وهذا المصنف يعود للسيد إبراهيم بن محمد بن غانم ابن عبدالله الغانم، وهو أيضا من الأشخاص الذين لا توجد لدينا معلومات عنهم. وكانت لدى قسم التراث العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت نسخة من ذلك المخطوط الذي يقع في ١٦٠ صفحة[٢].

(١) يعقوب يوسف الحجي: نواخذة السفر الشراعي في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٥م، ص ٥٣٠.

(٢) خالد سالم محمد: ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية، الكويت ١٩٨٢م، ص ٣٧ وما بعدها.

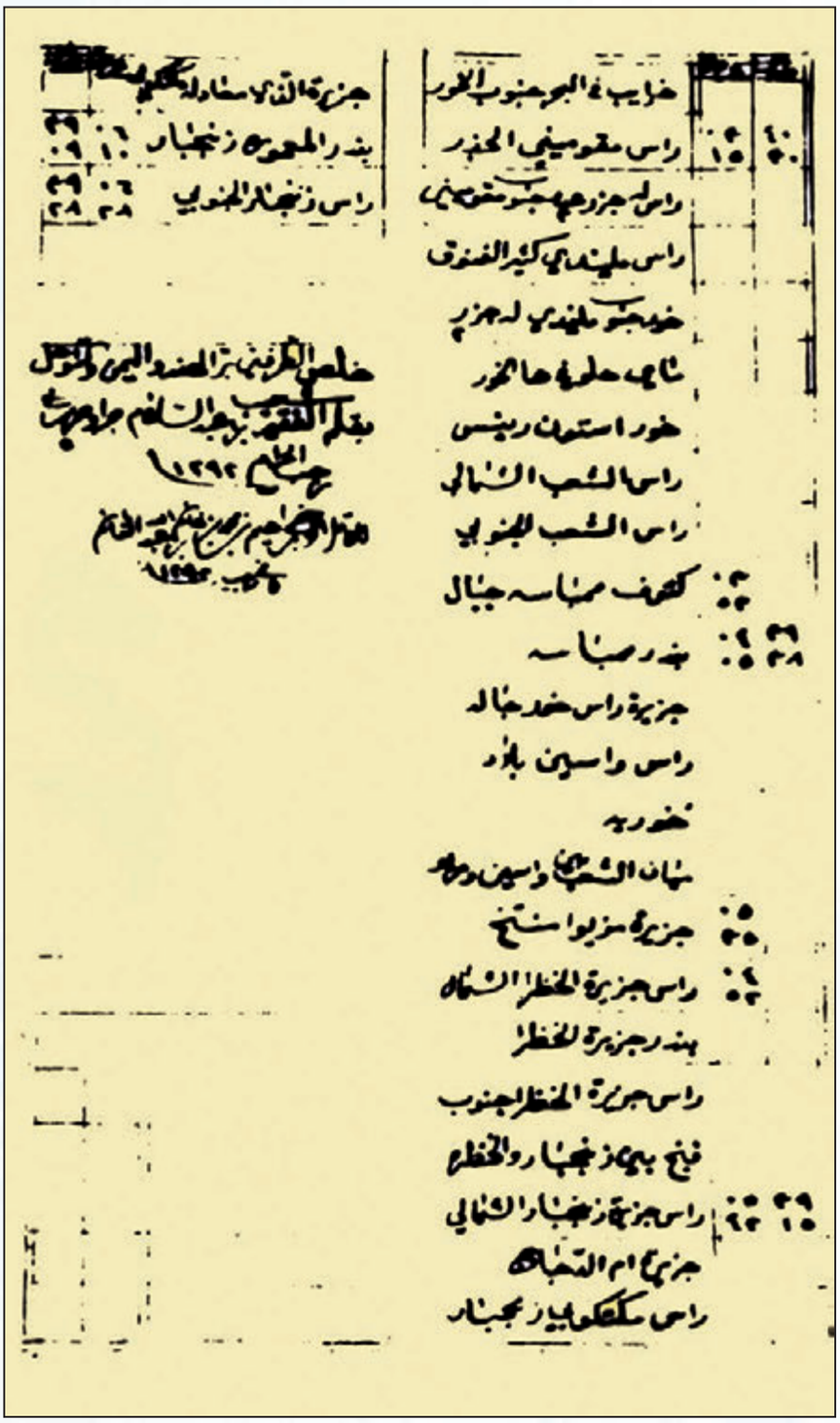

صفحة من المرشد البحري لإبراهيم بن محمد بن غانم بن عبدالله الغانم الذي نسخه في شهر رجب الحرام ١٢٩٢هـ (أغسطس ١٨٧٥م) النوخذة شعيب بن عبدالسلام.

(المصدر: خالد سالم محمد، ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية، الكويت ١٩٨٢، ص ٣٩).

وتأتي مجموعة رسائل شعيب بن عبدالسلام إلى السيد نصف بن بدر النصف لتقدم مادة جديدة وثرية عن نشاط ذلك النوخذة الذي تدل كتاباته على ثقافة يكشف عنها حسن الخط وجودة الأسلوب، ولا غرو في ذلك؛ فهو من أسرة عاش معظم أفرادها في جزيرة فيلكا، وعرفت بحب العلم. وسوف نستعرض فيما يلي مجموعة الرسائل التي وصلت إلينا من محفوظات أسرة النصف، مقسمة بحسب الرحلتين اللتين أشرنا إليهما:

الرحلة الأولى (الكويت - الهند - الكويت):

تروي رسائل النوخذة شعيب بن عبدالسلام الموجهة إلى السيد نصف بن بدر النصف معاناتهم التي بدأت في شتاء عام ١٨٨٠م، وكانت بداية الرسائل التي وصلت إلينا مؤرخة في الأول من أبريل ١٨٨٠م، وتنبئ تلك الرسالة بأن البغلة (السفينة) قد تعرضت لمشكلة قبل وصولها إلى بندر كوجي بالهند، مما استدعى إجراء الصيانة اللازمة لها، وأنها الآن فوق "الطعوم"؛ أي مرفوعة على دعامات من الخشب لأجل إصلاحها، وأن جسم السفينة وقاعدتها سليمة بحمد الله. وفي ٣ من أبريل ١٨٨٠م (وثيقة ١) يكتب قائلا: إن البغلة مازالت فوق "الطعوم" وسنعمل على تعديلها،

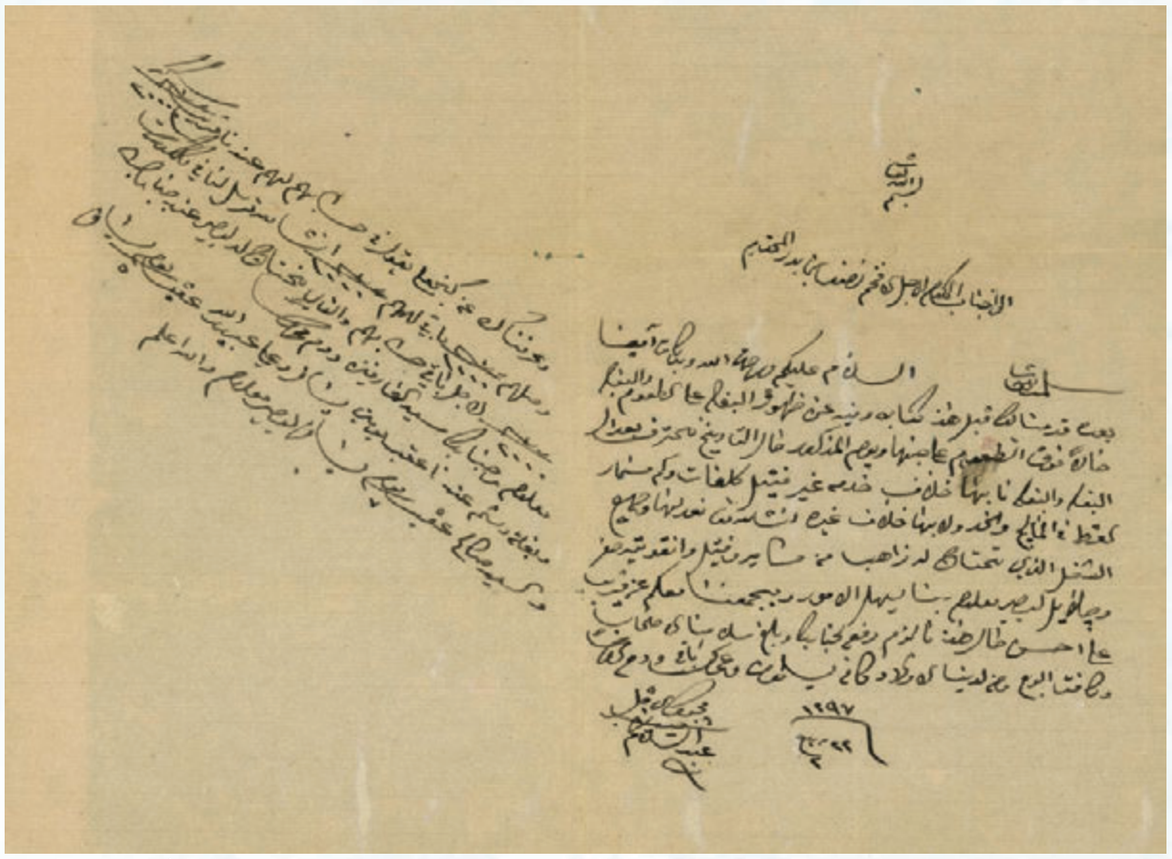

وثيقة (١) (٣ من أبريل ١٨٨٠م)

ولا تحتاج إلاّ إلى قلفطتها بفتائل القطن وعدد من المسامير تدق في اللوحين؛ الأول (المالچ)، والثاني (الخد)، وهما أقرب الألواح لقاعدة السفينة، وإن شاء الله سيتم تعديلها عن قريب لأن كل ما تحتاج إليه جاهز.

وفي الخامس من أبريل يرد النوخذة شعيب ابن عبدالسلام على استفسار السيد نصف بن بدر عن موعد سفرهم فيقول: إن هذا الأمر ليس باختيارنا؛ فالبغلة كبيرة، وجرّها إلى البحر من الأمور الصعبة، وسوف نرسل لك تليغراف في اليوم الذي يتم فيه تعويم البغلة في الخور. وبعد يومين من ذلك التاريخ يكتب النوخذة شعيب أن البغلة تم تعديلها فوق "الطعوم" وتثبيتها بالمجدفات (أعمدة من الخشب) والمنادي (أعمدة خشبية تسند جسد السفينة من أسفل)، وأن البغلة تحتاج إلى استبدال بعض المسامير التي أتلفها الصدأ، كما أن بعض الألواح قد تشققت نتيجة سقوط السفينة في كوجي، وتحتاج إلى تبديل، وكذلك ينبغي تبديل بعض مسامير البيص (القاعدة).

وفي رسالة مؤرخة في ١٩ من أبريل ١٨٨٠م يذكر أن العمل في إنزال السفينة إلى البحر قد بدأ قبل أربعة أيام؛ حيث وضع تحتها مدارج خشبية لجرّها، وقد يحتاج الأمر إلى يومين آخرين لتصبح في البحر، وعندها نستطيع أن نقرر وقت السفر. غير أنه في ٢١ من أبريل يكتب النوخذة شعيب بأنهم في هذا اليوم يضعون الرول (المدارج الخشبية) للبغلة، وأنها مازالت مرفوعة. وبعدها بيومين يذكر في رسالة جديدة أن البغلة قد نزلت البحر، وأن سبب التأخير كان من المقاولين والعمال، ولأن العمل لم يكن يتم إلا في وقت الثبر (جزر الماء)، وفي حالة المد يتوقفون.

وفي ٧ من مايو ١٨٨٠م يطلب النوخذة تسليم خامل الهندوي مبلغ ألف روبية سكة، وقد تم قبضها منه لأجل إصلاح البغلة (وثيقة رقم ٢).

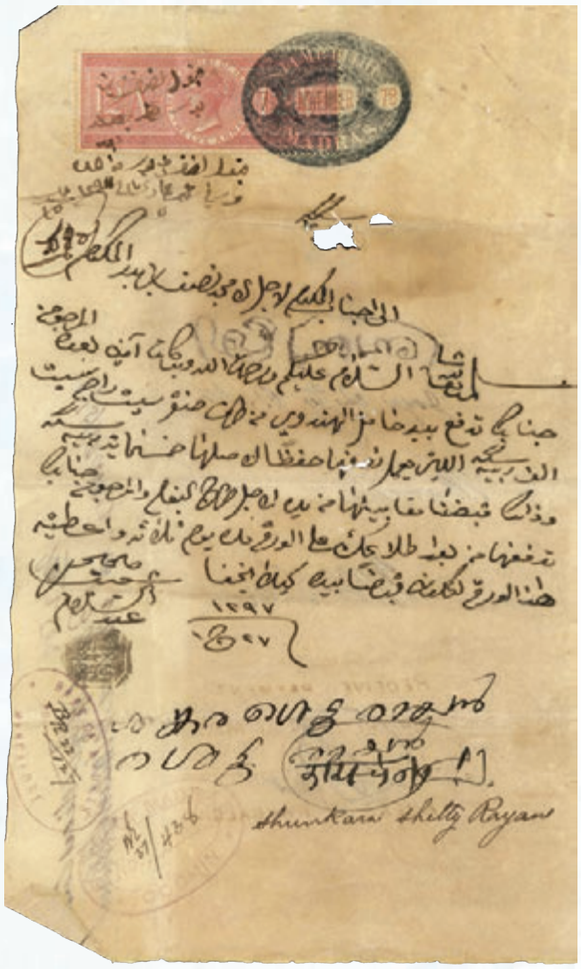

وثيقة (٢) (٧ من مايو ١٨٨٠م)

وفي ٣ من يونيو ١٨٨٠م أفاد النوخذة شعيب أنهم قد سافروا من بندر كوجي يوم ٨ من مايو ١٨٨٠م، وأنهم قد صادفوا صعوبات وتعباً كثيرًا في البحر نتيجة الأمواج الشديدة والرياح، وأنهم قد وصلوا نوى بنبي يوم ٢ من يونيو، وفي التاسع من يونيو ١٨٨٠م كتب رسالتين؛ إحداهما مختصرة (وثيقة ٣) يفيد فيها أنهم سيبقون في نوى بمبي إلى نهاية الموسم (آخر الصيف)، أما الرسالة المفصلة فيذكر فيها أن الأمواج الشديدة والأمطار التي لا تتوقف قد واجهتهم منذ خروجهم من خور كوجي، وأنهم صبروا على ذلك إلى أن وصلوا إلى بندر منقرور يوم ٢٣ من مايو ١٨٨٠م، ثم تجاوزوا منقرور إلى الفواتي في أربعة أيام، وبعد ذلك

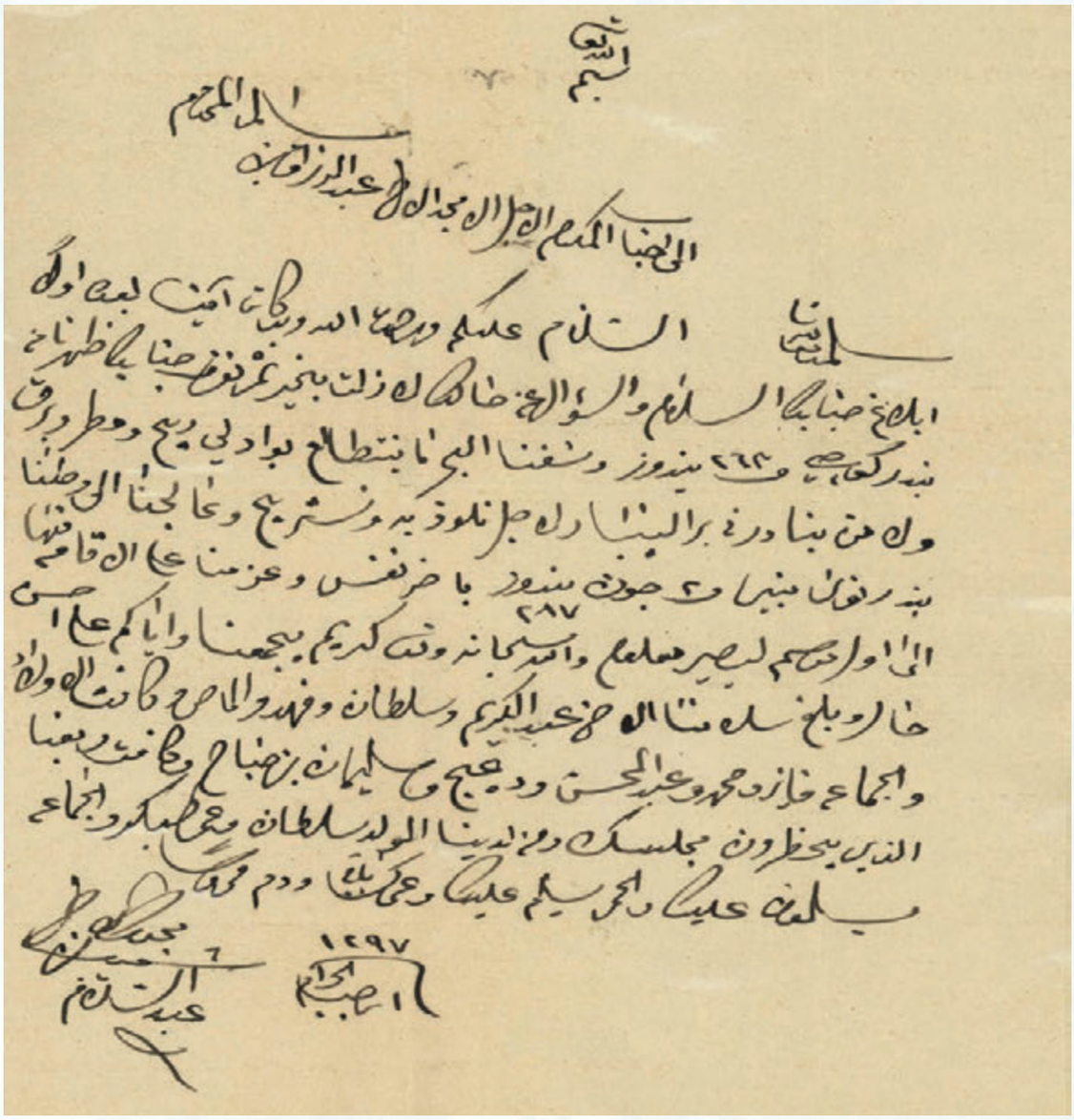

وثيقة (٣)

٩ من يونيو ١٨٨٠م

ضربتهم موجة كبيرة أخذت تزداد مع رياح وأمطار غزيرة، إلى أن وصلوا وهم في آخر نفس إلى نوى بنبي، واستمرت تلك الرياح والأمطار خمسة أيام، وصفا الجو في ٧ من يونيو، وصار الهواء "مغيبي".

وذكر أنه قد تم تشطين البغلة؛ أي وضعت لها أربع مراسٍ؛ اثنتان في المقدمة، واثنتان في المؤخرة، وخزروا عليها؛ (أي تم إنزال الدقل أو الصاري)، وتم تظليل البغلة بظل من أعواد البامبو يمتد من صدر إلى تفر (من مقدمتها إلى مؤخرتها)، وأنها بفضل الله لم يدخلها الماء وجسدها سليم.

ويقول النوخذة شعيب في رسالته إن النوخذة السيد صالح الذي سافر معهم من كاليكوت لا يوجد خبر عنه، وقد أرسلنا برقيات إلى منقرور وبمبي، وكتبنا رسائل إلى كندفور وخور تدري وبندر قوه، ولم يصلنا خبر عنه، وربنا يلطف بالحال.

وفي ١٤ من يونيو ١٨٨٠م يكتب النوخذة شعيب من جديد ليقول إنه قد وصلتنا برقية أن السيد (صالح) قد رجع إلى بندر كوجي، ثم وصلنا خطاب من عبدالقادر أخو كنجعلي (من تجار الهنود) أن السيد رجع إلى كوجي، وأنه قد رمى شيئا من البضاعة التي يحملها في البحر للتخفيف عن السفينة بسبب الأمواج والرياح التي تعرضت لها. ويذكر أن البضاعة التي يحملها لصالح النصف هي ١٨٨ كيسا من الأرز، وقطعتان من خشب المنتيج، وهو من الأخشاب التي تستخدم في صناعة السفن، وهواري، وهي زوارق صغيرة تصنع من خشبة واحدة محفورة. وقد كتب لنا السيد صالح برسالة فيها تفصيل ما تم رميه، وسنخبرك بذلك لاحقا.

وفي ٢٣ من يونيو ١٨٨٠م كتب النوخذة شعيب يقول: بلغنا خبر من محيي الدين عبدالقادر أنك يوم سفرك من بندر منقرور كنت مريضا، ربنا يشافيك، وإن شاء الله أجر وعاقبته العافية. ثم يفيده بأن السيد (صالح) قد رمى حمَّال السطحة (البضاعة التي على سطح السفينة)، ورمى أحد الهواري، وخشبتا المنتيج لم يذكرهما. أما الأرز فقد أصابه البلل، وتم فتح الزكائب أو الأكياس ونشر في البخّار (المخزن)، ويرى أن بيعه أصلح خوفا من فساده، وقد جاءنا خطاب من عبدالقادر في كاليكوت يذكر فيه أن سعر الجونية (الكيس) خمس روبيات، فطلبنا إليه بيعه بحسب الاجتهاد (وثيقة رقم ٥).

وطلب النوخذة شعيب إلى السيد نصف بن بدر الموافقة على المرور ببندر گوة في طريق العودة إلى الكويت لشراء كمية من الرماح بقدر سطحة البغلة، لكونها مرغوبا فيها في العالي (المناطق الشمالية من الخليج).

وفي ١٣ من شعبان ١٢٩٧ هـ الموافق

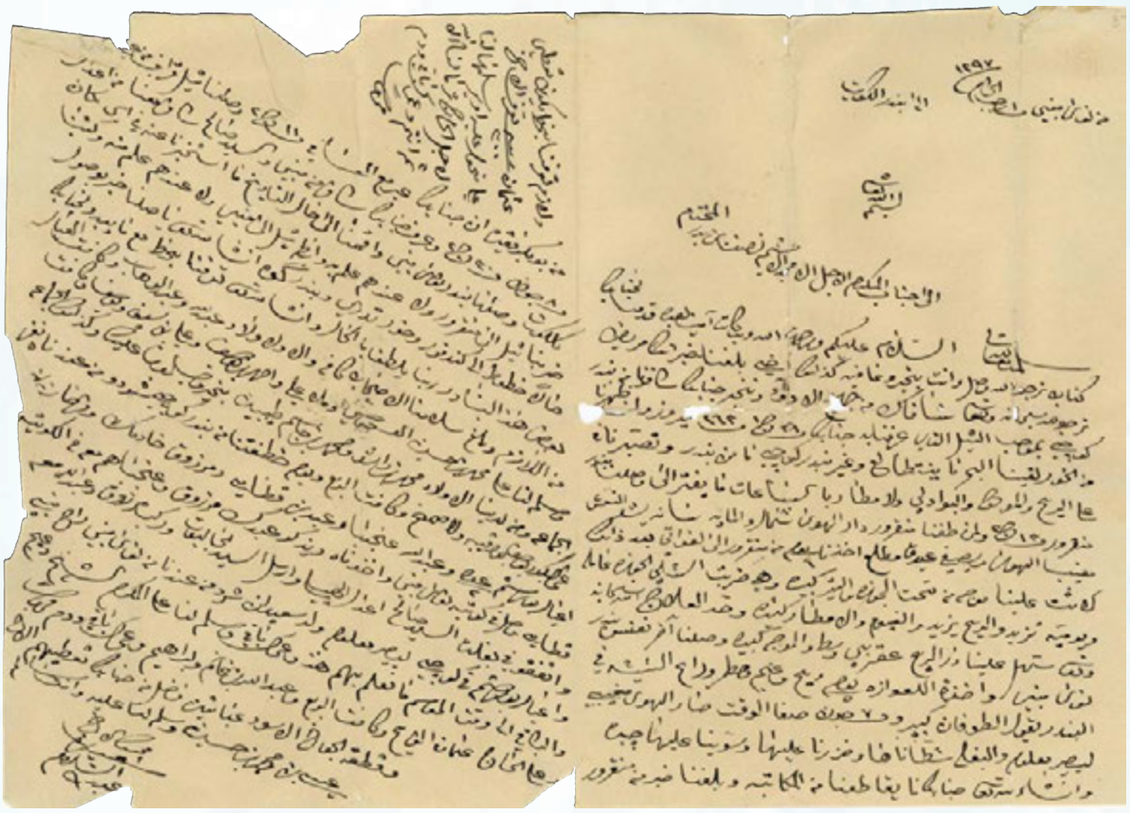

وثيقة (٤) ٩ من يونيو ١٨٨٠م

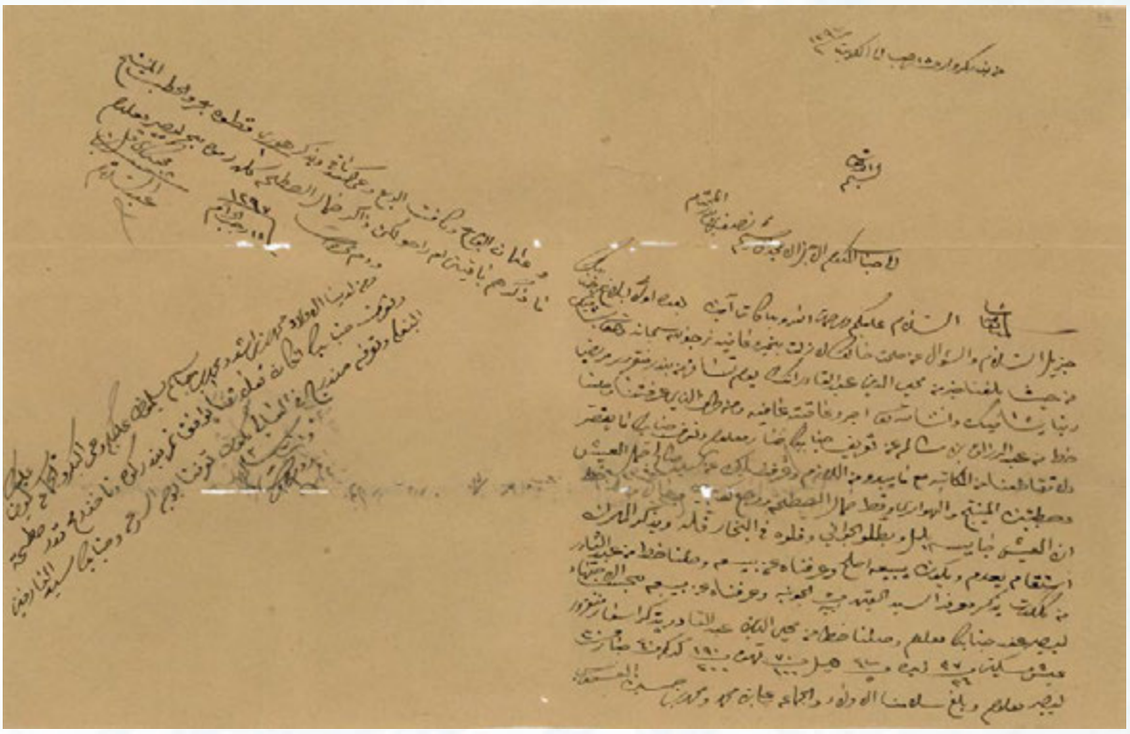

وثيقة (٥) ٢٣ من يونيو ١٨٨٠م

وثيقة (٦) ٧ من سبتمبر ١٨٨٠م

٢١ من يوليو ١٨٨٠م يشير في كتابه إلى أنهم سيتوجهون إلى الكويت بعد عيد الفطر بثلاثة أيام، وأنه قد وصل خطاب من السيد صالح يذكر فيه أن أغلب الحمّال (البضاعة) التي رماها في البحر كانت لأهل كوجي والدوب (؟) الذي لمنصور الخشتي وقليل من خشب كنجعلي، والذي لنا هوري صغير لا غير.

وفي ٧ من سبتمبر ١٨٨٠م، يذكر أن عبدالرزاق بن سالم طلب إليهم شراء عوض (بضاعة) رماح ونارجيل وما قسم الله بألف روبية، وأنه قد أرسل علي بن مزيد وأحمد بن عبيد لهذا الغرض، وأوصاهما بأن يتعاملا مع الدلّال الذي اتفقنا معه في كروار (نوى بمبي) على شراء ١٥ ألف رمح وخمسة آلاف مردي، وجملتها ٢٠ ألف، والباقي نارجيل، وكانت قيمة العوض ٧٠٠ روبية (وثيقة رقم ٦).

ووصل إلينا خطاب من السيد صالح بتاريخ ١٥ من رمضان يذكر أن سفره من بندر كوجي سيكون في ١٥ من شوال، والآن يبدأ بتحميل البضاعة من كوچي، وذكر هروب ثمانية من بحريته (بحارته).

وآخر رسالة من الرسائل التي وصلت إلينا

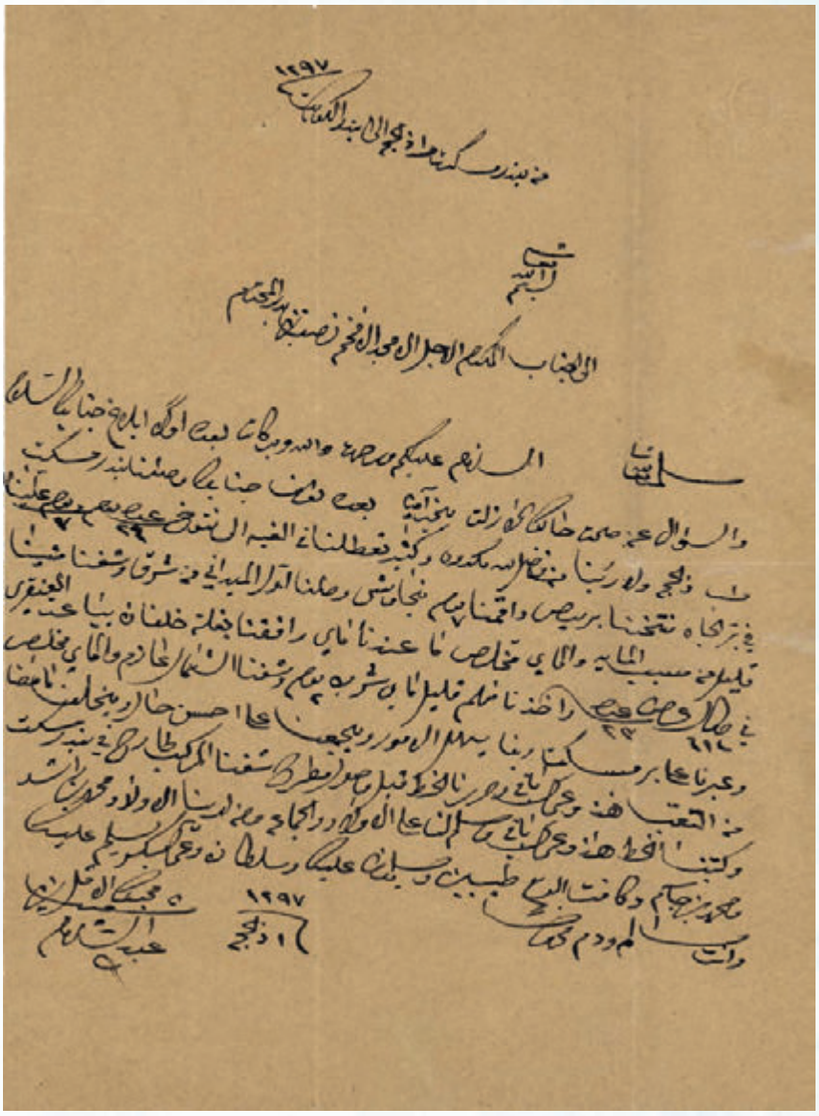

وثيقة (٧)

٤ من نوفمبر ١٨٨٠م

الخاصة بهذه الرحلة كانت من بندر مسقط، وهي مؤرخة في ٤ من نوفمبر ١٨٨٠م، وواضح أنهم قضوا في الطريق نحو شهرين؛ فقد مروا أولا ببندر "قوة" الذي حملوا منه البضاعة المذكورة في الرسالة السابقة، ثم عبروا الغبة (المحيط الهندي)، ولم تكن الرياح مواتية لهم، فاستغرق عبورهم نحو ٢٦ يوما، وكان وصولهم إلى الساحل الجنوبي لإيران عند جبل بريص، ومنه أبحروا نحو بندر الميداني، واستغرق ذلك سبعة أيام بسبب الرياح المعاكسة التي كانت تضطرهم إلى السير المتعرج (المجاوش).

ويذكر النوخذة شعيب في الرسالة أن بغلة خلفان (بياعة العنقري) كانت ترافقهم، وأخذنا منهم ماء للشرب لنفاد الماء، ثم عبرنا إلى مسقط وحررنا هذه الرسالة (وثيقة رقم ٧).

***

ومع أن قصة هذه الرحلة كانت مبتورة الأول والآخر، فإنها قدمت لنا صورة مادية وموثقة عن الطريقة التي كان يواجه بها أصحاب السفن والنواخذة المشكلات الناتجة عن تعرض سفنهم للتلف نتيجة العواصف التي تواجههم في المحيط الهندي، سواء أكانت في عرض البحر أو وهي راسية في الميناء، بسبب أمواج المد العالي المفاجئة التي تؤدي إلى قلب السفينة وتحطم بعض ألواحها إذا لم تتخذ الحيطة الكافية.

ونخلص من قراءة الرسائل التي بعث بها

النوخذة شعيب بن عبدالسلام إلى السيد نصف ابن بدر إلى الملاحظات التالية:

(١) استغرقت الرحلة إلى الهند نحو سنة كاملة، إذا أُخذ في الاعتبار الفترتان المبتورتان في أول الرحلة وآخرها. وكان من أسباب هذه المدة الطويلة العطل الذي تعرضت له السفينة، ودخول فصل الرياح الموسمية التي تتوقف فيه الملاحة الشراعية في بحر الهند خوفا من العواصف الشديدة التي يعرف بها ذلك الفصل، وكان عدد الرسائل المحفوظة التي كتبها النوخذة شعيب خلال الفترة الممتدة من الأول من أبريل إلى الرابع من نوفمبر ١٨٨٠م نحو ١٨ رسالة، غير البرقيات التي يشير إلى إرسالها في ثنايا خطاباته، وهذا يقدم صورة عن التواصل الوثيق بين صاحب السفينة وقائدها، وعن تدفق المعلومات أولا فأولا عن حالة السفينة أو عن أمور البيع والشراء التي يقوم بها النوخذة الذي يتابع بدقة تعليمات التاجر صاحب السفينة، وينفذها وينصح بما يناسب الحال التي يراها.

(٢) لم يؤثر انشغال النوخذة بمشكلة إصلاح السفينة على متابعة الأمور التجارية المكلف بها؛ فهو يتابع مع كنجعلي في كاليكوت شراء شحنة الصبار (التمر الهندي)، ويطلب تحويل مبلغ لحسابه إلى كاليكوت، وكان ذلك في الرابع من شهر أبريل، وفي ٢١ من الشهر كتب يبارك شراء هذه البضاعة، وكذلك شراء ٢٢٥ جونية (كيس) فلفل من بندر كننور، وينصح بإحضار الفلفل من منقرور في منجي، وهي نوع من السفن الخشبية الهندية، خوفا من التأخير، ولتفادي المطرحانية (ضريبة الميناء)، وفي ٢٣ من يونيو تصله رسالة من محيي الدين عبدالقادر (سمسار هندي) يذكر في منقرور الأرز والهيل والقهوة والصبار والكركم. وفي گوة تم شراء ١٥ ألف رمح و٥٠٠٠ مردي وكمية من النارجيل، ويذكر في رسائله أسعار تلك البضائع وأصنافها، وأسماء المشاركين فيها.

(٣) لم يكن عطل السفينة هو المشكلة الوحيدة التي واجهت النوخذة في هذه الرحلة، بل هروب عدد من البحرية منهم؛ ففي رسالته المؤرخة في ٩ من يونيو يشير النوخذة إلى هذا الأمر، ويذكر أن الذين شردوا من عنده خمسة أشخاص، وقد تحرى عنهم وعرف وجهتهم ومن لجأوا إليه، ولم يذكر أسباب الهروب، ولكن الظروف التي مرت بها تلك الرحلة تقدم في حد ذاتها سببا منطقيا لذلك.

ومن المشكلات التي أشار إليها النوخذة معاكسة الرياح لهم؛ فالرحلة التي كانت لا تستغرق أكثر من عشرة أيام من ساحل الهند إلى الساحل الجنوبي لإيران أخذت منهم نحو شهر من الزمان، وقد أدى هذا إلى نفاد المياه العذبة التي يحملونها معهم، وتزودوا بقليل من الماء من سفينة أخرى مرافقة.

الرحلة الثانية:

تأتي هذه الرحلة في أعقاب الرحلة السابقة، وتجري أحداثها بين عامي ١٨٨١م و١٨٨٢م،

وقد وصل إلينا عن تلك الرحلة من وثائق النصف ست رسائل، وهي أيضا لا تغطي أخبار الرحلة كاملة، ولكن تبين أهم مراحلها.

وبداية الرسائل كانت -فيما يبدو- من البصرة؛ ففي ١١ من سبتمبر ١٨٨١م كتب النوخذة شعيب بن عبدالسلام إلى السيد نصف ابن بدر يطلب فيها التخالص مع أهل البضائع وتصفية الحسابات التي معهم، وأن يشرف السيد نصف بن بدر على الحساب.

وفي ٥ من أكتوبر يذكر أنه قد أرسل رسالة فيها حساب الرماح والمـردي والمـداد (نوع من الحـصران)، وأنهم قد غادروا البصرة، وأن الريح شمالية شديدة، وقد رفعوا شراع القلمي بالفرمن، وقد تمزق عشر شقات، وليس له علاج، وطلب إلى السيد بدر شقة من غـزل خفيف حتى يمكن استبدال التالف مـن الـشراع، وقد كتب هذه الرسالة من الفاو، لأجل الحجر الصحي (الكرنتيلة)، ويذكر أنه قد وردت عدة سفن لأهل الكويت، وأصبحوا عندهم، وهم عيسى وداود وبغال اليوسف اثنتان.

وفي ٢٨ من يناير ١٨٨٢م (وثيقة رقم ٨) كتب النوخذة شعيب رسالة من بندر عدن يذكر فيها أنه قد سبق أن كتب له عن الكرنتيلة في المخا والحديدة أنها تستغرق ١٥ يوما، وأن المسؤول عن الكرنتيلة يحوّل السفن

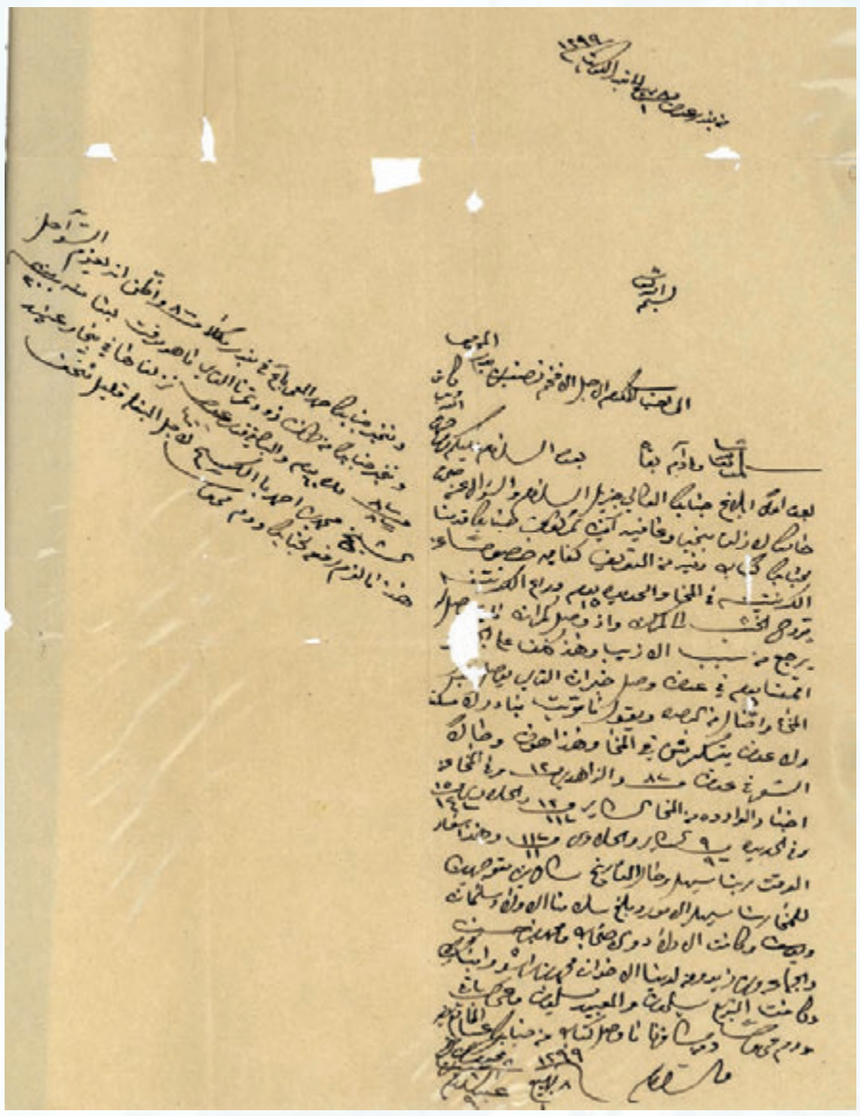

وثيقة (٨) ٢٨ من يناير ١٨٨٢م

إلى كمران، وإذا وصلوا قرب كمران يرجعون بسبب الأزيب (الرياح)، وقد أقمنا في عدن يوماً. ثم يذكر أسعار التمر (الزاهدي والساير والحلاوي) في كل من عدن والمخا والحديدة، وأنهم يستعدون الآن للسفر إلى المخا، وذكر ما تم بيعه من التمر، وأنهم أنزلوا كمية من التمر في بخّار (مخزن) الشيخ محمد بن أحمد با الكسيم للتخفيف عن السفينة (البغلة).

وأشـــار في نهاية خطابه إلى أن حمد العمر قد بـاع التمر الـــذي معه في بندر المكلا، وعزمه التوجه إلى السواحل (ساحل أفريقيا الشرقي).

وفي ٥ من فبراير ١٨٨٢م (وثيقة رقم ٩) يكتب رسالة من بندر المخا اليمني على ساحل البحر الأحمر، يذكر فيها ما وجدوا في البندر من السفن، منها بغلة أحمد خميس الكنكوني، ويقول إن المخا ضعيفة (أي أن النشاط الاقتصادي فيها محـدود)، وحدد أسعار التمر (الساير والحلاوي والزاهدي والديري)، وأن النازل من البضاعة على قدر البلد. وأشار إلى وجود مركب إنجليزي في الميناء صركالي (حكومي) يقوم بعمل قياسات للبلد والميناء، وأنه قد وضع بنادير (أعلام) على القلاع، وأهل البلد لا يعلمون قصده من ذلك، ويذكرون أنه يبحث عن العبيد (تجارة الرقيق).

وتنتهي الرسائل المتعلقة بهذه الرحلة عند

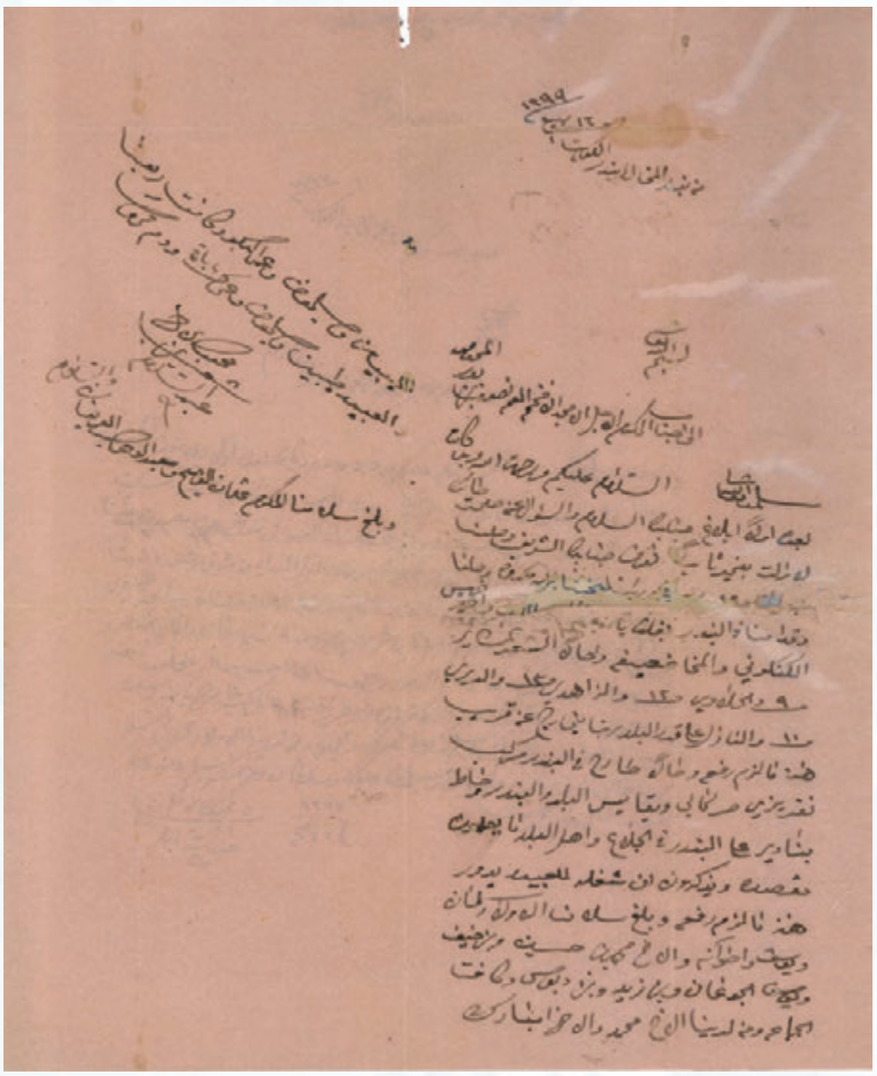

وثيقة (٩)

٥ من فبراير ١٨٨٢م

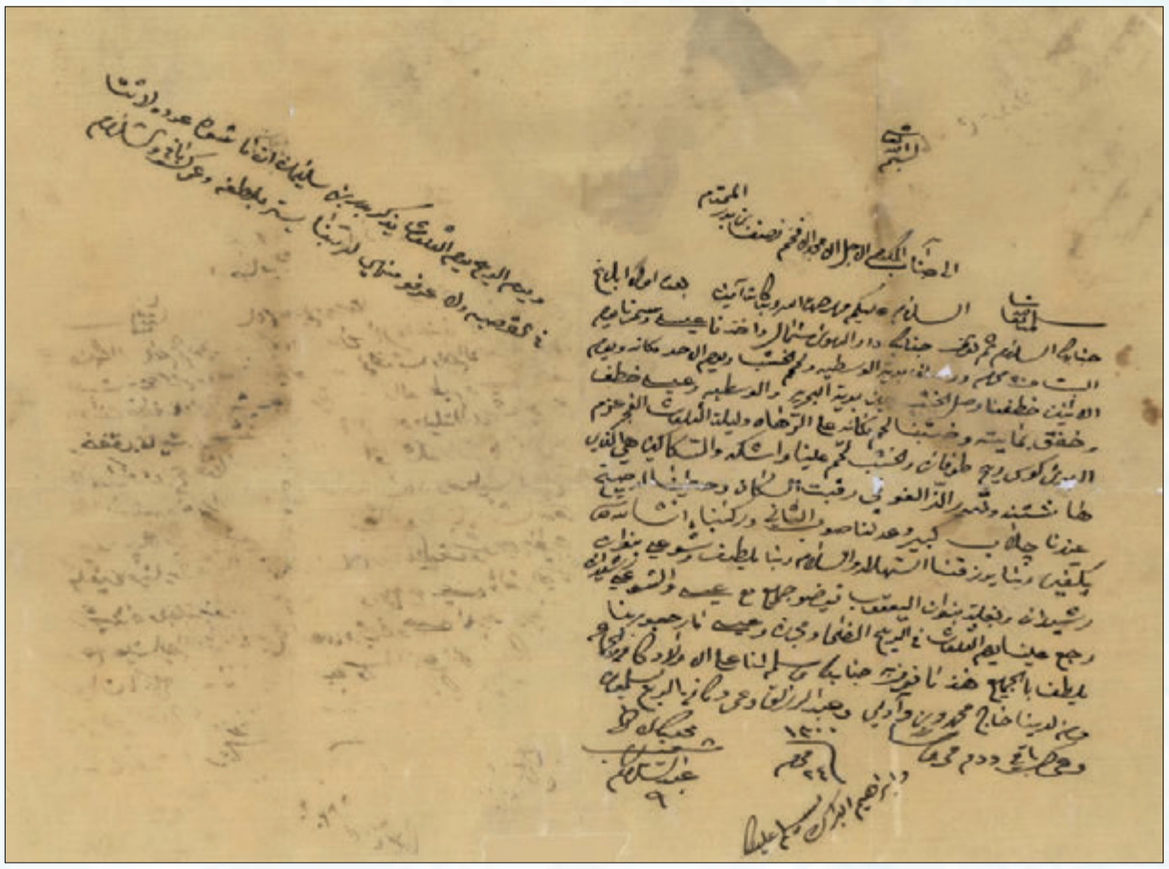

وثيقة (١٠)

٥ من ديسمبر ١٨٨٢م

هذا الحد، وتشير الرسائل الثلاث الباقية إلى أنهم كانوا في البصرة في شهر أكتوبر من عام ١٨٨٢م، وتشير الرسالة المؤرخة في ٥ من ديسمبر ١٨٨٢م إلى أنهم قد تعرضوا عند خروجهم من الشط إلى الخليج بين البوية البحرية والوسطية لمشكلة كبيرة، فقد لحمت السفينة، أي التصق غاطسها بقاع البحر، وتعوّرت رقبة السكان (الدفة)، وأشار إلى إنه قد هبت ريح جنوبية (كوس) شديد (طوفان)، ويذكر أن شوعي بنوان رشيدان وبغلة بنوان اليعقوب قد فيّضوا، ثم رجع إلينا شوعي رشيدان، ونتيجة لتلك العاصفة فقد لاثت (جنحت) ماشوة كبيرة في القصبة، ولم يعرف لمن هي (وثيقة رقم ١٠).

* * *

كانت هذه خلاصة مجموعة من الرسائل (٢٤ رسالة) كتبها النوخذة شعيب بن عبدالسلام إلى التاجر السيد نصف بن بدر، تكشف عن جانب من جوانب النشاط البحري التجاري في الكويت، وتقدم صورة صادقة للأحوال الصعبة التي كانت تعترض أهل البحر من النواخذة والملاحين؛ فالشكر كل الشكر لآل النصف الكرام الذين حافظوا على هذه الوثائق التي نقدمها اليوم لتكون بين يدي الباحثين لمقارنتها بما عند الآخرين، ولإعداد مزيد من البحوث التحليلية حول تلك الحقبة من تاريخ الكويت.